

د. غاري بيتس، الكتاب الثاني عشر، الجلسة 15 هوشع، خيانة إسرائيل الروحية، الجزء الثالث

غاري بيتس وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور غاري بيتس في سلسلة محاضراته عن سفر الإصحاح 12. هذه هي المحاضرة 15، هوشع خيانة إسرائيل الروحية، الجزء 3.

يرسل النبي هوشع رسالة خطيرة وصادمة إلى شعب إسرائيل بأن الله ينظر إليهم وسلوكهم وسلوكهم ضمن العهد.

ويعتبرهم الله زوجة خائنة لم تحافظ على التزاماتها ووعودها لزوجها. في جلستنا الأخيرة، كنا ننظر إلى بعض الطرق المحددة التي اتهم بها النبي إسرائيل بأنهم شريك غير مخلص في العهد تجاه الرب. تذكر أن تصميم هذا الكتاب هو أن استعادة الزواج بين هوشع وجومر معروضة لنا في الإصحاحات من الأول إلى الثالث.

ثم، سلسلة من دعاوى العهد في الفصول من الرابع إلى الرابع عشر توضح لشعب إسرائيل: هذه هي الطرق المحددة، وهذه هي التهم، والتهم التي يوجهها الله ضدكم. ولهذا السبب ينظر إليك الله كزوج غير مخلص وشريك غير مخلص في العهد. لقد نظرنا في المرة الأخيرة إلى العديد من التفاصيل.

سوف يتهمهم الله بحقيقة أنهم لم يمارسوا الحذر تجاهه. لقد حافظ الرب في العهد على حرصه، ومحبتته المخلصة، وأمانته للعهد. ولم تقم إسرائيل بذلك رداً مناسباً عليه.

أما التهمة الثانية، والتي تجعل الأمر أكثر تركيزاً وتحديداً، فهي أنهم لم يحفظوا وصايا العهد. وقضايا العدل والعنف واستغلال جيرانهم وقمع المحتاجين التي نراها في أنبياء القرن الثامن الآخرين تنعكس هنا في سفر هوشع أيضاً. التهمة الثالثة لعدم الإخلاص، والتي ركزنا عليها بشكل مكثف، وبعد ذلك أود أن أتحدث عنها قليلاً، هي مشكلة عبادة الأصنام الدينية.

تذكروا أن النبي عاموس، أثناء وعظه في القرن الثامن، سيركز، على ما أعتقد، بشكل كامل أكثر على خطايا إسرائيل الاجتماعية ومشاكل العدالة. هوشع لديه هذا الموضوع أيضاً، لكنه سيركز بشكل أساسي على الخطايا الدينية. اتخذت عبادة الأوثان في إسرائيل شكلين على وجه التحديد.

،منها عبادة البعل، الإله الكنعاني، وإلهة الخصوبة الكنعانية، وكل ما رافق ذلك من طقوس وممارسات. لذلك سوف يتهمهم النبي هوشع ويتهمهم بعبادة البعل، والتي قد تشمل عددًا من الآلهة المحرمة الأخرى وكل ما يتماشى مع الديانة الكنعانية. أما الطريقة الثانية التي يمارسون بها عبادة الأوثان، فهي من خلال عبادتهم لإله العجل، وهو الأمر الذي أسسه يربعام الأول في أرض إسرائيل.

لقد كان مصدر خلاف بين الله وشعبه منذ بداية المملكة الشمالية. جميع الملوك المذكورين في سفر الملوك القادمين من المملكة الشمالية، حتى ياهو، الذي يتحمل مسؤولية تطهير إسرائيل من عبادة البعل، يوصفون بأنهم ملوك فعلوا الشر في عيني الرب. والسبب الرئيسي لذلك هو استمرارهم في خطايا أبيهم يربعام.

لذا، سنرى هذا في جميع أنحاء هوشع، أن اتهامات عبادة الأوثان ستركز على مشاركتهم في ممارسات العبادة الكنعانية. وستكون هناك أيضًا إدانة لآلهة العجل في مملكة إسرائيل الشمالية. وبالعودة إلى بعض المقاطع التي نظرنا إليها في القسم السابق، تقول الإصحاحات 4 والأعداد 13 و14... "يذبحون على رؤوس الجبال ويوقدون القرايين على التلال تحت البلوط واللبنى والبلوط." البطمة لأن ظلها جيد.

لذلك تزي بناتكم، وتزني عرائسكم ". وهكذا، أصبحت هذه الممارسات غير المشروعة مرتبطة بجميع المواقع والمرتفعات والمقدسات المختلفة التي كانت في المملكة الشمالية. الفصل 4، الآية 17، أفرايم هو انضم إلى "الأصنام ... تركوه وشأنه

، وعندما ينفد شرابهم، يسلمون أنفسهم للزنى. حكامهم يحبون العار كثيرا. وقد غطتهم ريح في أجنحتها، فخرجوا من ذبائحهم ". وهكذا، فإن إسرائيل، بسبب الثقافة التي كانت حولهم، بسبب تأثير الكنعانيين انجذبوا إلى عبادة البعل لأنهم اعتقدوا أن البعل هو إله الخصوبة، إله العواصف، الإله الذي جلب المطر لينتج محاصيلهم

لقد عبدوا آلهة الخصوبة الكنعانية لأن النساء في الأرض والعائلات في الأرض اعتقدوا أن هذه هي الطريقة التي تباركهم بها الآلهة بالأطفال. يقول ج. جلين تايلور، في تعليقه على سفر هوشع، ... " طالما اعتمدت إسرائيل على هطول الأمطار في مناخ حار وعاشت بين جيران أقسموا بقوة البعل على إنتاج المطر، كان هناك إنه إغراء لا مفر منه لإيجاد طريقة، بأي طريقة على الإطلاق، لإعطاء بعل حقه ". لذلك، نرى بالتأكيد أن هذا ينعكس في هوشع الأصحاح 4. ولكن بعد ذلك كانت مشكلة آلهة العجل والمقدسات التي كانت هناك في إسرائيل والمزيج التوفيق الذي جاء نتيجة لذلك هي عناصر عبادة يهوه وعبادته. للآلهة الكنعانية وعبادة العجل الذهبي تعود إلى ارتداد هارون. لقد أصبح كل ذلك مختلطا ومختلطا معًا

في الإصحاح 8، الآية 5، يقول الرب... " :لقد رذلتُ عجلك أيتها السامرة، فحمي غضبي عليهم. إلى متى لا يكونون براء؟ لأنه من إسرائيل صنعه صانع. ليس هو الله. ينسحق عجل السامرة. لذا فهم يعبدون العجل الذهبي الذي هو من صنع أيديهم وليس الخالق الحقيقي الوحيد، الله

إنه يتعارض بشكل أساسي مع الاعتراف بالإيمان بالرب باعتباره الإله الحقيقي الوحيد. هوشع الإصحاح 10: 5 و 6 سيتحدث أيضًا عن الإله العجل. يقول هذا "... :سكان السامرة يرتعدون من أجل عجل بيت أفون ". وهنا تغير اسم المكان الذي كان فيه المقدس في جنوبي إسرائيل، بيت إيل، إلى بيت أفون، بيت الباطل

إنه ليس بيت الله. إنه بيت لا قيمة له، وذلك لأنه أصبح مرتبطًا بعبادة العجل التوفيقية ... ". ينوح عليها شعبها، وكذلك كهنتها عبدة الأوثان، الذين يفرحون بها وبمجدها لأنها فارقتهم ". ولذلك، فإنهم يصلون لهذه الصورة التي يعتقدون أنها تمثل الله، ولكن في النهاية، الصورة لن تنقذهم. ستشارك الصورة في المنفى نفسه. وفي النهاية سوف يحملها الآشوريون بعيدًا

فيحمل الأمر إلى آشور هدية للملك العظيم. فيخزي أفرايم، ويخجل إسرائيل من صنمه ". لذا، في نهاية ... ". المطاف، سينتهي الأمر باله العجل هذا في كأس ملك آشور، وبالتالي لا يوجد سبب يجعل إسرائيل تعبد هذا. لقد حطوا من عظمة الله بمحاولتهم تمثيله بهذه الصورة

نذهب إلى الفصل 13 ولدينا بعض المراجع المهمة الأخرى. اسمحو لي أن أقرأ واحدة في الفصل 11 أولا. في الآية 1 و 2، ... "لما كان إسرائيل طفلاً أحببته، ومن إسرائيل، مصر، دعوت ابني

كلما كثرت دعوتهم، كثرت رحلتهم. وكانوا يذبجون للبعليم ويحرقون للأصنام. وكان الرب هو الإله الوحيد الذي أخرجهم من مصر. وكان الرب هو الإله الذي خلصهم وفداهم الذي أقام علاقة خاصة مع الرب. هم

ومع ذلك فإنهم يقدمون عبادتهم وإخلاصهم للبعل. الآن لدينا إشارة مثيرة للاهتمام لعبادة الأوثان في ... :الإصحاح 13: 1 و 2. أود أن أتناول بعض التفاصيل الموجودة في هذا المقطع تحديداً. وجاء في الكتاب ولما تكلم أفرايم حدث ارتعاش

تم تعظيمه في إسرائيل " .لذلك، في مرحلة ما، كان لسبط أفرايم مكانة مرموقة .جاء الملك يربعام من سبط أفرايم .تذكر أن أفرايم كان أحد أبناء يوسف المباركين

لكنه أثم بالبعل ومات .إذًا، كان لسبط أفرايم ماضي عظيم، ابن يوسف، السبط الذي جاء منه أول ملك للمملكة الشمالية .لكنه أثم بعبادة البعل، وكانت نتيجة ذلك موته

تحدثنا في درسنا الأخير عن بلاغة العبث الموجودة في سفر هوشع .سوف يؤكد لهم هوشع باستمرار، أن اعتمادكم على البعل في نهاية المطاف هو استراتيجية سيئة لأن البعل ليس الشخص الذي يمكنه توفير احتياجاتك .وليس البعل هو الذي يمنحك الخصب والمطر والرخاء والثمر الجيد

،وفي النهاية، هذه بركات تأتي من الرب .وهو الذي إذا وثقوا به أمطرت عليهم البركات مثل الندى .هو نفسه حضوره سيصبح المطر المنعش لهم

إذا مارسوا العدل، يمطر الرب عليهم البر .وهنا مرة أخرى، لدينا خطاب العبث هذا .لقد عبد شعب إسرائيل البعل بحثًا عن الحياة والبركة، وفي هذه العملية ماتوا

تحدثنا أيضًا بالأمس عن الفكرة التي عكسها جريح ببل عندما تحدث عن عبادة الأوثان في العهد القديم إحدى مشاكل عبادة الأوثان هي أن الناس في النهاية يصبحون مثل الآلهة التي يعبدونها .الأصنام بكماء، وهم صم، لا يستطيعون الكلام، ولا يسمعون

ولذلك فإن الأشخاص الذين يتبعونهم يصبحون مملين روحيًا وغير قادرين على رؤية الحق .عندما يتخلى الناس عن إيمانهم بالحقيقة، ليست مشكلة أنهم لن يؤمنوا بأي شيء .يصبحون ساذجين وسيؤمنون بأي شيء

عندما يعبد إسرائيل العجل الذهبي، يصبحون كالعجلة العنيدة، ويريدون أن يسيروا في طريقهم وفي اتجاههم الخاص .بدلاً من الاستماع إلى تأديب الله، سيضع الله في النهاية نيرًا عليهم من خلال منفيهم، وسيقادون إلى الطاعة بهذه الطريقة .هنا في هذا المقطع يصبح إسرائيل مثل البعل لأنه يقول هناك أنهم تحملوا الذنب بعبادة البعل ثم ماتوا

وتذكر أن أحد أجزاء الملحمة الكنعانية هو أن البعل نفسه وقع تحت تأثير المعتقد .لقد هزم من قبل الخندق .كان يُجبر كل سنة على النزول إلى العالم السفلي والخضوع لسلطان الموت

حسنًا، عندما أعطى إسرائيل ولاءهم وأعطوا إخلاصهم وعبادتهم للبعل، أصبحوا في النهاية مثله .ونتيجة لذلك، بنفس الطريقة التي وقع بها البعل تحت تأثير المؤخرة، أصبح إسرائيل نفسه تحت سلطان الموت وبدلاً من أن يختبروا الحياة التي ظنوا أن البعل سيحبها لهم، انتهى بهم الأمر إلى تجربة الموت والدمار وكل لعنات العهد

إنها استراتيجية فاشلة أن تنظر إلى أي شيء آخر غير الرب ليكون مصدر حمايتك أو بركتك أو أمانك .وكانت إسرائيل تتعلم هذا الدرس بطريقة مؤلمة .والآن يقول أيضًا في الآية 2 :والآن يخطئون أكثر فأكثر

تصبح عبادة الأوثان دائمًا شيئًا يائسًا لأن الله لا يستطيع تحقيق ما وعد به ولذلك عليك أن تسعى إليه بطريقة أكثر كثافة .وصنعوا لأنفسهم صوراً معدنية .صنعة أصنام من فضتها حاذقة، كلها صنعة حائكين

ESV، هذا هو البيان الختامي الذي أود أن نركز عليه. يقال عنهم، وهذه هي الطريقة التي يقرأ بها هذا البيان في أولئك الذين يقدمون القرابين البشرية يقبلون العجول. ما هو بالضبط معنى هذا التعبير؟ مرة أخرى، سوف هذا، أولئك الذين يقدمون الذبائح البشرية يقبلون العجول ESV تقرأ

عن ماذا نتحدث؟ حسنًا، من المثير للاهتمام أولاً أن نلاحظ أنه في هذا المقطع من الإصحاح 13، الآيتين 1 و2، لدينا إشارة إلى البعل في الآية 1 وإشارة إلى الله العجل في الآية 2. وقد تم جمع هذه العناصر التوفيقية معًا. ومن ممارسات الديانة الكنعانية ومن الأمور التي استنكرها الرب وجود هذه الممارسة المتمثلة في كما تترجم الآية 2، تشير في الواقع إلى التضحية بالأطفال هنا وترى، ESV تقديم الأطفال ذبيحة. وهكذا، فإن أن هذا يُمارس في المملكة الشمالية

الآن، إذا نظرنا إلى هذه الممارسة وهذا المفهوم في القصة الأكبر للعهد القديم، فإن سفر اللاويين 20: 2 إلى 5 سيتحدث عن التضحية بالأطفال. وسوف يرتبط بشكل خاص بإله اسمه مولك. واسم ذلك الإله يعني أنه ملك.

وهو إله بني عمون. لكن في إرميا 32: 35، ترتبط ذبيحة الأطفال مرة أخرى بمولك، ولكن هذا يرتبط أيضًا بطريقة ما بعبادة البعل، الذي كان يُنظر إليه على أنه ملك في مجمع الآلهة الكنعاني. ليس لدينا دليل مباشر على التضحية بالأطفال في مملكة إسرائيل الشمالية إلا إذا كانت لدينا هذه الآية هنا

ولكن في الملوك الثاني الإصحاح 16 وفي الملوك الثاني الإصحاح 23، لدينا تصريحات عن اثنين من ملوك يهوذا الذين أحرقوا أطفالهم بالفعل كذبائح في النار. وكان أحدهم هو الملك آحاز الذي أدخل عدداً من العناصر الوثنية والتوفيقية في عبادة الرب في المملكة الجنوبية. الملك الآخر الذي يفعل هذا، والذي يعبر أبناءه في النار، هو منسى، ملك يهوذا، الذي سيقول الملك أنه أشر ملك عرفته يهوذا على الإطلاق

وحكم لمدة 55 عاما. وعمل في الأرض شرا أكثر من ملوك الأموريين الذين قبله. لذلك، هناك أدلة في المملكة الجنوبية على أن بعض ملوك يهوذا شاركوا في التضحية بالأطفال

وكان أحد الإصلاحات التي قام بها يوشيا هو تدنيس توفة التي في وادي هنوم، المرتبطة بذبائح الأطفال هذه حتى لا يمكن ممارستها. إذن، ماذا يحدث هنا؟ هل هناك إشارة أخرى إلى ذبيحة الأطفال هنا في هوشع الأوصاح 13؟ أحد الأمثلة الأكثر إثارة للاهتمام عن ذبيحة الأطفال في العهد القديم هو نذر يفتاح الذي، أعطي لنا في سفر القضاة. في عقد اتفاق مع الله أو صفقة مع الله، يقول يفتاح: يا رب، إذا نجحت في الحرب سأقدم لك كل ما يخرج من باي ذبيحة

عندما أعود إلى المنزل، ابنته هي التي تخرج من الباب. لأنه في تلك المرحلة من تاريخ إسرائيل أصبحوا وثنيين في نظرتهم وفي لاهوتهم، يشعر يفتاح بالالتزام بالوفاء بهذا الوعد الذي قطعه الله، على الرغم من أن الله في جميع أنحاء العهد القديم يقول أن التضحية بالأطفال هي شيء أو من به. يبغض. قبل أن يذهب إسرائيل إلى الأرض، سوف يقول هذا ما جاء في سفر التثنية الإصحاح 12، الآيات 30 و31

هذا هو تقدير الرب لذبيحة الأطفال. إذا قرض الرب إلهك من أمامك الأمم الذين تدخل إليهم لترثهم وورثتهم وسكنت أرضهم، فاحذر من أن تقع في شرك وراءهم. ومن بعد ما هلكوا من أمامكم لا تسألون عن إلههم قائلين كيف عبد هؤلاء الأمم آلهتهم؟ لا أريدك أن تفعل الأشياء التي فعلها هؤلاء الأشخاص كممارسات دينية. وتعبيراً عن إخلاصهم لآلهتهم

لا تعبد الرب إلهك بهذه الطريقة بسبب كل رجس يكرهه الرب الذي عمله لآلهتهم. حتى أنهم أحرقوا أبناءهم وبناتهم بالنار لآلهتهم. وهكذا، في فترة القضاة، أصبح يفتاح والإسرائيليون إلى حد كبير كنعانيين جدًا من

وجهة نظرهم، وثنين جدًا في نظرتهم ولاهوتهم، لدرجة أن يفتاح يعتقد أن تقديم ابنته كذبيحة لله هو أمر يرضي الجميع له.

الآن، الأدلة على التضحية بالأطفال بين الكنعانيين محدودة إلى حد ما، ولكن هناك بعض الأدلة خارج العهد القديم تشير إلى هذه الممارسة بين الكنعانيين. يتحدث جون بارتون عن بعض هذا. وفي مدينة صور، التي يرجع تاريخها إلى القرن الثامن إلى القرن السادس، يوجد دليل على وجود توفيت، وهي كلمة تشير إلى مقبرة مقدسة.

وهذه التوفة، هذه المقبرة، كان بها جرار تحتوي على بقايا أطفال أو عظام حيوانات. ويوجد هناك لوحات أو تماثيل أو نقوش تشير إلى أن البقايا الموجودة في هذه الجرار قد تم تقديمها للآلهة الكنعانية. بعد عصر العهد القديم، هناك أيضًا توفية عثر عليها علماء الآثار في مستعمرة قرطاج الفينيقية في شمال إفريقيا.

وهذا التوفيت أيضًا، عثروا على جرار ومقابر تحتوي على عظام أطفال وحملان. وهناك لوحة تشير إلى أن هؤلاء الأطفال الموجودين في جرار المقبرة كانوا مكرسين إما للآلهة الكنعانية تانيت أو لبعل هامون. الآن يشير الرومان أيضًا في كتاباتهم إلى ممارسة قرطاج المتمثلة في حرق الأطفال بالنار كذبيحة للآلهة.

لذلك، هناك أدلة تدعم ذلك. هل هذا ما يتحدث عنه هوشع هنا في الإصحاح 13، الآية 2؟ في العبرية هنا لدينا حرفيًا عبارة تقول: المذبوحون من الرجال يقبلون العجول. عندما تكون لدينا علاقة بين اسمين مثل هذه، يمكن فهم هذه العلاقة بعدة طرق.

أما الكلمة الثانية في كلمة العلاقة، كما نحللها نحويًا، فهي تعتبر حالة مضافة. لذا، هناك عدد من الطرق التي يمكننا من خلالها قراءتها أو على الأقل طريقتان أو ثلاث طرق رئيسية يمكننا من خلالها قراءة هذه الفكرة مضحي الرجال. "إذا كان هذا هو ما يمكن أن نشير إليه كمضاف شخصي، فإن الرجال سوف يقومون بفعل التضحية.

لذا، فهو في الحقيقة لن يقول أي شيء عن التضحية البشرية. إذا كان مضافًا إليه موضوعيًا، فيمكننا أن نتحدث عن كون الرجال أو البشر هم موضوع التضحية. في بعض الأحيان، يمكن أن تكون العلاقة في هذه الأنواع من التركيبات، الكلمة الثانية بعد كلمة، تتحدث ببساطة عن المجموعة الأوسع أو النوع أو الفئة الأكبر التي تكون الكلمة الأولى جزءًا منها.

ربما أخطأت في ترجمة هذا. وبدلاً من أن تكون إشارة إلى التضحيات البشرية، فهي تتحدث ESV أعتقد هنا أن فقط عن الرجال الذين يقدمون التضحيات في إسرائيل. أصناف الرجال، المضحين، أهل المملكة الشمالية وهم يعبدون الله، وهم يفعلون ذلك، يقبلون العجول.

لذا بدلاً من أن تكون إشارة محددة إلى ذبيحة الأطفال في المملكة الشمالية، والتي كانت جزءًا من العبادة الكنعانية، لدينا هنا مرة أخرى إشارة ببساطة إلى التكريم والإخلاص الذي يقدمونه للعجل الذهبي. والصورة هنا هي أنهم يقبلون العجول. ونحن نعلم أن الانحناء عند قدمي ملك بشري، بالطريقة التي يفعلها ياهو، على سبيل المثال، في المسلة السوداء عندما ينحني أمام الملك الآشوري ويقدم له الجزية، فهي طريقة للتعبير عن الشرف والإخلاص.

ولذلك عندما نتحدث عن تقبيل العجول هنا، فهو يتحدث عن العبادة والإكرام والإخلاص الذي يقدمونه للآلهة العجل الموجودة في مقدسهم في دان أو بيت إيل. حسناً، فكر الآن في تلك الصورة للبشر وهم يقبلون العجول. وبوب تشيشولم، في كتابه دليل الأنبياء، يعلق هنا حول الطبيعة المهينة لعبادة الأصنام.

أعتقد أنه بيان جيد. يقول هذا: تخيل سخافة البشر المخلوقين على صورة الله وهم يقبلون صور عجول مصنوعة بأيديهم. ولذا أعتقد أن لدينا تذكيرًا هنا بالطبيعة المهينة لعبادة الأصنام.

إن عبادة الله كما نعمل كبشر، ترفعنا، وترفعنا إلى الشيء الذي خلقنا وجعلنا من أجله. يوصف البشر أنفسهم في تكوين 1: 26 إلى 28 بأنهم صور الله. لقد خلقنا مثل آلهة صغيرة، مثل تماثيل صُممت لتكون نوابًا عن الله.

ومن خلال عبادته والعيش تحت حكمه، نرتفع إلى مكانة مرموقة. إن حقيقة أن كل إنسان على وجه الأرض يمثل صورة الله هي أسمى ما يمكن أن نقوله عن الطبيعة البشرية. ولكن عندما سقط آدم، أدخل عبادة الأوثان إلى الجنس البشري.

ونتيجة لذلك، بدلًا من أن نعيش مصيرنا ودعوتنا كصورة الله، قبلنا ذلك، وفي محاولتنا لعبادة أنفسنا، انتهى بنا الأمر في الواقع إلى إذلال أنفسنا. وبدلًا من أن نعكس مجد الله وعظمته، يقول رومية أننا حرفنا ذلك وبدأنا نعبد الخليفة دون الخالق. ولذا، أعتقد أن هناك انعكاسًا لكل ذلك والطبيعة المهينة لعبادة الأصنام في هذه الصورة للمصلين في مملكة إسرائيل الشمالية، وهم ينحنون ويقبلون العجول.

وهذا بعيد كل البعد عما أراد الله أن تكون عليه العبادة. لذا، هناك فكرة في كل أنحاء سفر هوشع، وأعتقد، أنها في الحقيقة نوع من الفكرة السائدة بأن إسرائيل قد ارتكب الزنا الروحي. لقد زنوا وراء هذه الآلهة الأخرى. وهذا هو سبب دينونة الله وغضب الله الذي سيأتي عليهم.

الآية الأخيرة تقول هذا، الفصل 13، الآية 9، هو يهلكك يا إسرائيل، لأنك أنت علي، على مساعدك. إن الشخص الذي صممه الله لإسرائيل ليثقوا به، هو الملك الذي وعد بحمايتهم هو الرب. وكان مساعدهم

لقد كان هو الشخص الذي يمكنه مساعدتهم في خضم هذه الأزمة. فإن رجوعوا عن خطيتهم كان الرب معيًّا لهم وبياركمهم. فإذا تخلوا عن ثقتهم في الآلهة الباطلة والأصنام وآلهة العجل، ورجعوا بالتوبة والإيمان إلى الرب، واعتمدوا عليه وحده، كان للرب القدرة على خلاصهم من أعدائهم.

لكن المشكلة هي أنهم انقلبوا على مساعدهم. لدينا خطاب العيب هنا مرة أخرى. فبدلًا من النظر إلى الشخص الذي لديه الحل لمشاكلهم، كانوا يحاولون خلق الحل الخاص بهم.

لقد كانوا يثقون في استراتيجياتهم الخاصة. كانوا يثقون في تصاميمهم الخاصة. لقد كانوا يثقون في الآلهة التي صنعتها أيدي البشر، وفي النهاية لم ينجح أي من هذا.

أعتقد أننا نفهم، عندما نقرأ سفر هوشع، خطورة عبادة الأوثان والمشكلة التي قدمتها عبادة الأوثان لشعب إسرائيل. ولكن كما تحدثنا في الدرس الأخير، إحدى المشكلات التي تواجهنا أحيانًا هي عندما نفكر في هذا الأمر للتطبيق المعاصر أو إذا كنت قسيسًا وأعظ من خلال أنبياء العهد القديم، فكيف أفعل ذلك؟ قضايا عبادة الأصنام حقيقية للناس اليوم؟ الآن قال كالفن أن قلب الإنسان هو مصنع لصنع الأصنام. أعتقد أنه على حق تمامًا.

يفهم يوحنا ذلك عندما يكتب إلى الكنائس التي تحت رعايته، ويقول: احفظوا قلوبكم من عبادة الأوثان. ولكن هناك ميل لدينا عندما نقرأ العهد القديم لنقول، أنا لا أفهم ذلك. أنا لا أفهم بني إسرائيل.

لا أفهم كيف يمكن أن يُقادوا إلى عبادة أشياء من الواضح أنها خاطئة إلى هذا الحد. نحن لا ننحني للصور. نحن لا نصنع آلهة من الحجر.

ليس لدينا صور معدنية. فهل هذا يعني أننا لا نحارب عبادة الأوثان؟ إذا كنت ستكثرون بالعهد القديم وتعلمه بشكل فعال، فسيتعين عليك أن تجد طريقة أثناء وعظك بهذه النصوص وفي الواقع أثناء وعظك للأجزاء المختلفة من العهد القديم لفهم الأشخاص في رعبك أو مساعدتهم هل تفهم كيف تنطبق عبادة إسرائيل في الشرق الأدنى القديم وترتبط بحياتنا اليوم؟ أحد الكتب التي ساعدتني على التفكير في لاهوت الكتاب المقدس هو كتاب جريج بيل، "نحن نصبح ما نعبده". ولقد تحدثنا عن ذلك

عمل رعي آخر تناول هذه القضية هو كتاب تيم كيلر "الآلهة المزيفة". وفي كرازته، حيث تناول هذه القضية وتحدث عن عبادة الأوثان في مدينة نيويورك، فهو يساعد على التعرف على بعض الأصنام التي لدينا اليوم في حياتنا والتي قد تتوافق مع ما كان يفعل إسرائيل عندما كانوا يعبدون البعل. وآلهة العجل. تذكر أنهم ينجذبون إلى هذه الأيديولوجية لأنها المعتمد السائد في ثقافتهم

نحن ننجذب إلى أصنام معينة بسبب العقلية والمعتقدات السائدة في ثقافتنا التي تتعارض بشكل أساسي مع الله ولكنها تشبع عقولنا من خلال وسائل الإعلام، ومن خلال الأشخاص الذين نعيش معهم، وحتى في بعض الأحيان، من خلال عائلاتنا. وهكذا، فإننا ننجذب إلى عبادة الأصنام هذه لأننا نؤمن أنها استراتيجية فعالة لعيش حياتنا بنفس الطريقة التي اعتقد بها الإسرائيليون في أيام هوشع أن عبادة إله العاصفة ستزودهم بالبركة الزراعية. لذا، أود أن أعمل على قائمة ببعض الأشياء التي تحدث عنها كيلر فيما يتعلق بعبادة الأصنام

إنه يشير إلى عبادة الأصنام السلطة. الحياة ليس لها معنى، أو لا تكون لي قيمة إلا إذا كان لدي السلطة والتأثير على الآخرين. وعندما يتحدث يوحنا عن أمور العالم التي لها علاقة بكبرياء الحياة، هناك قوة متضمنة في ذلك

الموافقة على عبادة الأصنام: الحياة ليس لها معنى إلا إذا كنت محبوبًا ومحترمًا من قبل الآخرين. عبادة الأصنام المريحة، الحياة ليس لها معنى إلا إذا كان لدي هذا النوع من تجربة المتعة ونوعية معينة من الحياة العديد من المسيحيين، بسبب هذا الصنم بالتحديد، وهو شيء أعاني منه في حياتي، يقاومون رسالة الكتاب المقدس، التي تقول إذا كنت تريد أن تكون من أتباع يسوع، فعليك أن تحمل صليبك واتباعه من بعده

صورة عبادة الأوثان، مرة أخرى، أعتقد أنها مرتبطة بفخر الحياة. الحياة ليس لها معنى إلا إذا كان لدي نوع معين من المظهر أو صورة الجسد. السيطرة على عبادة الأصنام، فالحياة ليس لها معنى إلا إذا تمكنت من السيطرة على حياتي في منطقة معينة

مساعدة عبادة الأصنام، الحياة ليس لها معنى أو تكون لي قيمة فقط إذا كان الناس يعتمدون علي ويحتاجونني. الاعتماد على عبادة الأصنام، الحياة ليس لها معنى إلا إذا كان هناك من يحميني ويحافظ على سلامتي. عبادة الأصنام الاستقلالية، الحياة ليس لها معنى إلا إذا كنت متحررًا تمامًا من الالتزامات أو المسؤوليات لرعاية شخص ما

اعمل في عبادة الأوثان والعديد من الناس يصنعون إلهًا من وظائفهم أو يكرسون عملهم بطريقة لا ينبغي أن تُعطى إلا للرب. الحياة ليس لها معنى إلا إذا كنت منتجًا للغاية وأقوم بأشياء جيدة أو أتقدم في حياتي المهنية. عبادة الإنجاز: الحياة لها معنى إذا تم الاعتراف بإنجازاتي وإذا كنت متفوقًا في مسيرتي المهنية

المادية عبادة الأصنام، الحياة ليس لها معنى إلا إذا كان لدي مستوى معين من الثروة، والحرية المالية، وكمية معينة من الممتلكات. يمكن أن تصبح عبادة الأصنام تجربة لنا كمؤمنين. الحياة ليس لها معنى إلا إذا كنت ملتزمًا بقواعد ديني الأخلاقية وإنجازًا في أنشطتها

أريد أن يعرف الناس كم أنا شخص متدين. عبادة الأصنام الفردية، الحياة ليس لها معنى أو لي قيمة إلا إذا كان هذا الشخص الوحيد في حياتي سعيدًا أو سعيدًا معي. عبادة الأوثان غير الدينية، وهي نوعية مجتمعنا

ليس للحياة معنى إلا إذا شعرت بالاستقلال التام عن الدين المنظم ولدي أخلاقيات صنعتها بنفسني. نرى ثقافتنا تفعل ذلك من خلال الطريقة التي نراجع بها القواعد والقوانين المتعلقة بالزواج وفهمنا لما ينطوي عليه ذلك. عبادة الأصنام العنصرية أو الثقافية، لا يكون للحياة معنى إلا إذا تم الارتقاء بعريقي وثقافتي والاعتراف بهما على أنهما متفوقان

عبادة الأصنام في الحلقة الداخلية، الحياة ليس لها معنى إلا إذا سمحت لي مجموعة اجتماعية معينة أو مجموعة مهنية بالدخول إلى دائرتهم. عبادة الأصنام العائلية، حتى عائلاتنا وعلاقاتنا، نعم، يمكن أن تصبح أصنامًا نثق بها. الحياة ليس لها معنى إلا إذا كنت أنا أو أطفالي أو والدي سعداء معي

عبادة العلاقات: أنا أخدم طلاب الكليات والمعاهد اللاهوتية والعديد من الأشخاص لأنهم يواجهون صراعات زواج مع هذا. يعتقد الكثير من الأشخاص أن الزواج هو الحل لهذا المعبود وهو ليس كذلك. الحياة ليس لها معنى إلا إذا كان السيد أو السيدة الحق في الحب معي

معاناة عبادة الأصنام، الحياة ليس لها معنى إلا إذا كنت أتألم من مشكلة ما، وعندها فقط أشعر بالنبل أو استحقاق الحب أو أكون قادرًا على التعامل مع الذنب الموجود في قلبي. الأيديولوجية عبادة الأصنام، الحياة ليس لها معنى إلا، لا أملك القوة إلا إذا كانت قضيتي أو حزبي السياسي أو الاجتماعي يحرز تقدمًا ويصعد في السلطة أو النفوذ. لذلك أعتقد كمعلمين، كقساوسة، أولئك منا الذين يشاركون في الخدمة الرعوية والأدوار تجاه الآخرين، عندما نعلم كلمة الله، من المهم جدًا بالنسبة لنا ألا نقوم فقط بتدريس العهد القديم كدرس تاريخي، وليس فقط لنقول، انظر، كان لدى شعب إسرائيل مشاكل مع هذه الآلهة، ونحن لا نعرف ما هي، ولا نعرف كيف هم، ولكن لفهم الأسباب الجذرية لعبادة الأصنام ومن ثم إظهار كيف ذلك ينطبق على اليوم

أعتقد أنه إذا تمكنا من القيام بذلك، فمن نواح عديدة، سيبدأ الناس في فهم أهمية أنبياء العهد القديم كشيء ذي صلة بحياتنا. لقد تحدثنا عن هذا بالفعل، لكنني أعتقد أنه كلما قرأنا الأنبياء أكثر، كلما أدركنا أنهم متنباؤون يبشرون الناس، أكثر بكثير من كونهم متنبيين يتنبأون بما سيحدث في العالم. مستقبل. نبدأ في اكتشاف أن القضايا والمشاكل والصراعات التي كانت موجودة للناس في علاقتهم مع الرب والعهد الذي يعيشون فيه والعلاقة معه تشبه إلى حد كبير الأشياء التي تحدث في حياتي حسنًا

لذا، فإن الإسرائيليين لا يعانون من مشكلة غريبة علينا. تذكر، كالفن يخبرنا أن قلب الإنسان، سواء كان في إسرائيل القديمة أو في الولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين، فإننا نكافح مع عبادة الأصنام. هناك مقطعان في العهد القديم ساعداني بشكل خاص على فهم هذا

في حزقيال الإصحاح 14، عندما يتحدث حزقيال عن عبادة شعب يهوذا وقادتها، يقول: مشكلة هؤلاء الناس أنهم أقاموا أو بنوا أصنامًا في قلوبهم. لذا، ستتحدث أجزاء أخرى من رسالة حزقيال عن حقيقة أن الله مرعوب. هو غاضب

فيغضب على الشعب لأنهم جعلوا في الهيكل أصنامًا وتمثيل للحيوانات وكل رجس. كان ذلك حقيرًا. لقد كان الأمر بغضبًا

وكان ذلك لا يرضي الله. لكن القضية الأكبر لم تكن مجرد بناء صنم وصورة. القضية الأكبر هي ما كان في الواقع في قلب شعب إسرائيل

مقطع آخر ساعدني على فهم أهمية عبادة الأوثان في العهد القديم لحياتنا اليوم موجود لنا في الإصحاح 31 من أيوب. وتذكر أن أيوب 31 هو المقطع الذي يحتج فيه أيوب على براءته أمام الله. وأنا رجل النزاهة

أنا رجل التقوى. لقد كرس لك. وأعتقد أن أيوب يحاول أن يقول، يا رب، لم أفعل أي شيء يستحق هذا النوع من العقاب والمعاناة التي أمر بها

ولكن في وسط كل هذه الأشياء، حيث يتحدث عن نزاهته، يتحدث عن نوع الحياة التي يعيشها. يقول هذا في الآية 24: إن كنت قد جعلت الذهب ثقتي أو دعوت الإبريز اتكالي، إن كنت قد فرحت بكثرة ثروتي أو لأن يدي وجدت كثيرا. لذلك، يقول أيوب: إن أحد الأشياء التي تظهر استقامتي هو أنني لم أضع ثقتي في الذهب أو ثروتي أو ممتلكاتي. ونعلم من سفر أيوب أن أيوب كان رجلاً ثرياً

لكان هذا بمثابة إغراء بالنسبة له. وبعد أن يذكر هذا، إن كنت قد فرحت بثروتي الكثيرة (الآية 25)، لاحظ ما يربطه بذلك في الآية 26. فيقول: لو كنت قد نظرت إلى الشمس عندما أشرقت أو إلى القمر يتحرك. مجد وقد غوى قلبي سرا وقبل فمي يدي، لكان هذا إثما يعاقب عليه القضاة

لأنني كنت كاذبا أمام الله من فوق. ما يتحدث عنه أيوب عندما يتحدث عن النظر إلى الشمس، والنظر إلى القمر، ورؤيته في السماء، غالبًا ما كانت تلك الأشياء تُعبد ويُعترف بها كآلهة في الشرق الأدنى القديم. لذلك عندما يتحدث أيوب عن، إذا كان فمي قد قبل يدي، فلدينا، تمامًا كما في هوشع 13: 2، فكرة التقبيل تجاه الشمس أو القمر كتعبير عن إخلاص هذه الآلهة النجمية

يقول أيوب، لو كنت قد فعلت ذلك لو كنت قد انخرطت في هذا النوع من العبادة الوثنية، لكنت غير مخلص لله. ولكن المثير في هذا المقطع هو أننا ننظر إلى الجزء الأخير من هذا، وهو التقبيل تجاه الشمس أو القمر، كممارسة وثنية مقبولة. لكنها مرتبطة في ذهن أيوب بالثقة بالذهب والفرح بثروته

بالنسبة له، كانت الثقة في الثروة بمثابة عدم الولاء لله بقدر ما كانت عبادة الآلهة النجمية. لذا فإن عبادة الأصنام لا تقتصر فقط على الصور والأصنام والمعتقدات الدينية الوثنية في الشرق الأدنى القديم. يتعلق الأمر بوضع ثقتك في أشياء أخرى غير الله

لنكون صادقين، المعبود الأساسي للعالم الغربي، فإن النضال الأساسي الذي سنخوضه في علاقتنا مع الله على أساس يومي سيكون مع الرخاء والثروة لأنه جزء منتشر في ثقافتنا. الاعتقاد السائد في ثقافتنا هو أن قيمتك وأمانك وقيمتك كإنسان تعتمد على ممتلكاتك وما تملكه وتمتلكه. ومن نواحٍ عديدة، صدقت الكنيسة كذبة تلك الثقافة

قرأت مدونة منذ بضعة أيام تتحدث عن كيف أصبحت الكنيسة، من نواحٍ عديدة، مثل سفينة سياحية. هذا التشبيه فعال جدًا. إنه يعكس كيف أن الخدمة نفسها وما هو دور الكنيسة ووظيفتها في كثير من الأحيان لا يتمثل في خدمة الأشخاص الضالين وبدون المسيح أو الأشخاص المحتاجين

غالبًا ما يكون الأمر ببساطة هو الترفيه عن الأشخاص الموجودين داخل الكنيسة والعناية بهم لأننا صدقنا كذبة ثقافتنا. أتذكر كاتبة تحدث ذات مرة عما سيكون عليه الحال بالنسبة للمسيحيين الذين عاشوا في أمريكا، في جنوب أمريكا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، وهم مسؤولون أمام الله عن ممارستهم للعبودية. ماذا لو وقفوا أمام الله وأدلو بالبيان ببساطة؟ حسنًا، لقد فعلت ذلك لأن هذا ما تؤمن به ثقافتنا

وقد قبله الناس في يومنا هذا. لن يكون هذا جواباً مقبولاً أمام الله. عندما المسيحيين الذين يعيشون في أمريكا اليوم في القرن العشرين إلى القرن الحادي والعشرين، نقف أمام الله، وعندما نقدم حساباً عن حياتنا ربما لو

أمكننا أن نتخيل الرب وهو يحاورنا ويقول لماذا وضعت هذه الثقة فينا؟ أموالكم وفي أموالكم؟ لماذا لم تستخدم تلك الثروة سواء لقضايا الملكوت أو لتلبية احتياجات الآخرين؟ ردنا هو أننا كنا نعمل ببساطة ما تقول الثقافة أنه لن يكون مقبولاً عند الله أكثر من المسيحيين من القرن الثامن عشر أو التاسع عشر الذين يستخدمون المعتقدات السائدة في الثقافة بشكل عام للدفاع عن عبوديتهم.

لذا، أعتقد أنه من المهم جدًا بالنسبة لنا أن نعلم العهد القديم بطريقة تساعد الناس على فهم أهميته وعمليته. أحب تدريس العهد القديم في المدرسة اللاهوتية لأنني أعلم أنه في كثير من الأحيان أحصل على الفرصة لإثارة إعجاب الطلاب الذين سيخرجون ويخدمون الآخرين ويخدمونهم، ويجب أن يكون العهد القديم جزءاً من خدمتك. عندما ترى الطلاب يفهمون ذلك، أو ربما عندما تشاهد مقاطع الفيديو هذه وتبدأ في فهم ذلك بنفسك، أعتقد حقاً أن أحد الأشياء التي دعاني الله للقيام بها هو مساعدة الناس على فهم ذلك

وماذا عن ممارسة التوفيق بين المعتقدات التي كانت مستمرة في إسرائيل القديمة، وكيف يمكن أن يكون ذلك ذا صلة بنا اليوم؟ الآن، أتيت لي الفرصة لزيارة بلدان في أمريكا الجنوبية حيث توجد ممارسات توفيقية واضحة جدًا. كانت هناك ديانات مثل السانتيريا تجمع بين الأرواحية والكاثوليكية. في زوايا الشوارع في بعض المدن الكبرى في أمريكا الجنوبية التي زرتها، ستشاهد غالباً عروضاً في الشارع قد تحتوي على صورة لمريم العذراء والقرايين التي تم تقديمها لهذه الأرواح.

لقد تم الجمع بين المسيحية وعبادة الأرواح والروحانية في هذا النوع من المزيج التوفيق الخاطر. وكانت في كثير من الأحيان وسيلة لتسهيل التحول إلى المسيحية. لذلك، مرة أخرى، ننظر إلى هذا كأمرين ونقول أنه ليس لدينا هذه الصراعات

ذهبت إلى المدرسة اللاهوتية. من الواضح أنني لا أؤمن بالتوفيق بين المعتقدات. لقد قرأت علم اللاهوت النظامي.

ولكن هل نحن كأمرين منجذبون إلى الممارسات التوفيقية بنفس الطريقة التي انجذبت بها إسرائيل؟ هناك بعض الأمثلة الأثرية المثيرة للاهتمام عن التوفيق بين المعتقدات في إسرائيل القديمة. بعض هؤلاء من الشمال وبعضهم من الجنوب. في مكان يسمى كونتيليت عجرود في الجزء الجنوبي من يهوذا، في البرية هناك، تم العثور على عدد من الأشياء التي تحتوي على صور ونقوش عليها

لقد جاء هؤلاء من شعب إسرائيل وربما مجموعة ضالة هنا، لكنهم كانوا إسرائيليين. كانوا أناساً من يهوذا اعترفوا بالإيمان بالرب. أعتقد أن إحدى النقوش وجدت على جرة كانت في كونتيليت اجرود لديه هذا

،ويقول مبارك الرب وسواريه. وهكذا، فإن الأشخاص الذين صنعوا هذا النقش هم إسرائيليون يؤمنون بالرب. لكنهم آمنوا بالفكرة الكنعانية القائلة بأن الرب كان لديه زوجة أو شريكة جنسية بالطريقة التي فعلها إله وبعث. وإلى جانب ذلك هناك صورة لإله العجل، إله اسمه بيل

لقد تم تصويره على أنه عجل. وهو عاري من الخصر إلى الأسفل. كان هناك بعض النقاش حول هل هذه هي الطريقة التي تم بها تصميم هذه الصورة لتمثيل الرب على أنه إله العجل؟ وهناك امرأة تجلس على كرسي وتعزف على آلة موسيقية بجانب ذلك

فهل يمثل إله العجل هذا الرب وأشيراه؟ نحن لسنا واضحين تمامًا بشأن ذلك، لكن النقش نفسه يعكس التوفيق الموجود هناك. وفي صورة أخرى وجدت أيضًا في كونتيليت اجرود، هناك مجموعة من المصلين رافعين أيديهم أمام الرب. يقول هذا مبارك الرب وسواريه

الرب يباركك ويحفظك ويكون معك. الشيء الذي أثر في عندما قرأت هذا النقش هو أنهم أخذوا البركة الكهنوتية من أسفار موسى الخمسة، من التوراة، وقاموا بدمج ذلك في فهم وثني للغاية عن الله. هذا التوفيق

ربما لم يدرك هؤلاء العابدون أنهم كانوا يفعلون شيئاً لا يرضي الله. أعتقد أنه في إسرائيل القديمة ويهوذا القديمة، كانت هناك مشكلة كبيرة ومشكلة كبيرة تتمثل في أن هذا كان فهمًا نموذجيًا قياسيًا لله. هناك منصة عبادة تم اكتشافها في تانك بالقرب من مجدو من القرن العاشر قبل الميلاد

مرة أخرى، لدينا انعكاس واضح للتوفيق بين المعتقدات في هذا. تم استخدامه للعبادة الإسرائيلية. هناك أربعة أعمدة في منصة العبادة هذه

يحتوي الجزء السفلي على صورة لإلهة الخصوبة الأنثوية العارية، العشرة. المستوى الثاني له مخلوقان شبيهان بقرنين في مكان غير مرئي، ربما يمثلان الرب غير المرئي الجالس فوق الكروبيم. المستوى الثالث به شجرة الحياة وربما يكون تمثيلًا لعبادة للعشرة

ثم في المستوى الرابع، لديك عجل على ظهره شمس وربما يمثل مرة أخرى الرب، أحد عجول دان وبيت إيل ومن ثم ربما يمثل الرب بالشمس هناك. تلك التماثيل، إلهة الخصوبة الأنثوية، الرب الإله غير المنظور الجالس فوق الكروبيم، الرب مثل عجل ذهبي، كل ذلك مجتمع. ج. جلين تايلور، مرة أخرى في تعليقه على هوشع، سوف يتحدث عن هذا التوفيق

يقول هذا، على الرغم من التمييز الحاد الذي قام به كتاب الكتاب المقدس بين عبادة يهوه والآلهة الأخرى مثل البعل، فمن المحتمل أن عبدة الأوثان أنفسهم رأوا ممارساتهم تتداخل أو حتى تتزامن مع عبادة يهوه ويقول إن الترشيد الذي يؤدي إلى التسوية الدينية ليس بالأمر الجديد. في الواقع، وجد الإسرائيليون طريقة للتوفيق بين عبادة البعل وعشرة والآلهة الأخرى وعبادة يهوه

ومرة أخرى، قد نقول، حسنًا، ليس لدينا عناصر كهذه في عبادتنا. ولكن عندما ندمج الإيمان بالرب والإيمان المسيحي معًا، وفكرة الثقافة القائلة بأن الرخاء يجعلنا ناجحين ومباركين في نظر الله، عندما نتبنى ذلك في مزيج توفيق من لاهوت الرخاء، بمعنى ما، فإننا الانخراط في نفس النوع من التوفيق بين المعتقدات التي فعلها الإسرائيليون القدماء. عندما نؤيد القومية ونجمع بين القومية والإيمان المسيحي عبر تاريخ الكنيسة. هناك أمثلة توضح لماذا يمكن أن يكون ذلك أمرًا خطيرًا للغاية

لذا فإن فكرة عبادة الأوثان في سفر هوشع لا تزال قضية حقيقية اليوم. هذا الكتاب مناسب لنا وقابل للتطبيق. هناك قضية أخيرة سيطرحها هوشع والتي تعكس على وجه التحديد كيف ارتكب شعب إسرائيل الزنا والخيانة تجاه الرب

الشيء الذي سيأتي في هذه القضية الأخيرة هو أن النبي سيقول إن إسرائيل قد ارتكبت أيضًا الخيانة ضد الرب من خلال الطريقة التي عقدوا بها تحالفات مع دول أجنبية. وهكذا، هناك عدد من المقاطع التي تتحدث عن هذا. هوشع الإصحاح 5: 13 و 14، فلما رأى أفرايم مرضه ويهوذا جرحه، ذهب أفرايم إلى أشور وأرسل إلى الملك العظيم، لكنه لا يقدر أن يشفيك ولا أن يشفي جرحك

لأني أكون لأفرايم كأسد وكشبل أسد لبيت يهوذا. أنا، حتى أنا، سوف أتمزق وأرحل. سأرحل وليس من ينقذ

وهكذا، كان رد فعلهم المنعكس عند حدوث مشكلة هو محاولة إيجاد حل سياسي لما يجري. الإصحاح 7 الآيات 8 و 11، أفرايم يختلط بالشعوب. أفرايم كعكة لم تتحول

إليكم ما يعتقد هوشع بشأن تحالفاتهم السياسية، إسرائيل مثل فطيرة محروقة من جهة ونيئة من جهة أخرى. إن سياساتها نصف الموجهة لن تنقذها.

لقد حاولت خلط نفسها مع الشعوب الأخرى. إنها موثوقة في هذه الدول. والسبب في أن هذه التحالفات تمثل شكلاً من أشكال الكفر الروحي هو أنهم يثقون مرة أخرى في شيء آخر غير الله.

والتطبيق الصحيح لهذا لا يعني أن هذا بمثابة تذكير بأن الولايات المتحدة لا ينبغي لها أن تنضم إلى الأمم المتحدة أو منظمة حلف شمال الأطلسي، أو أن الدول اليوم لا ينبغي لها أن تعقد تحالفات سياسية. التطبيق، هو أن شعب الله يجب أن يضع ثقته في الرب كمصدر وحيد للأمن والحماية. وهكذا، حتى كمسيحيين، عندما نميل إلى الرغبة في البحث عن حلول سياسية أو النظر إلى القادة السياسيين ليكونوا الحلول لمشاكلنا عندما نضع ثقتنا في الأمن العسكري للولايات المتحدة وجيشنا وحكومتنا، نحن نثق في نهاية المطاف بشيء سيكون في النهاية وعلى مستوى ما وبطريقة ما وفي مرحلة ما من التاريخ سيخيب آمالنا بشكل كبير.

الإصحاح 7، الآية 11، أفرام كحمامة غبية وعديمة العقل، تنادي إلى مصر، ذاهبة إلى آشور، وفي ذهابهم أبسط عليهم شبكتي. أنزلهم مثل طيور السماء. وأودبهم حسب الخبر الموجه إلى جماعتهم.

وهكذا فإن إسرائيل مثل حمامة سخيفة، ترفرف وتطير. يذهبون إلى هنا، ويذهبون إلى هناك، ويذهبون إلى مصر، ويذهبون إلى آشور. إنهم يحاولون بكل ما في وسعهم أن يحاولوا سياسياً وعسكرياً حل مشكلتهم.

مشكلتهم ليست سياسية. مشكلتهم روحية، وعليهم الرجوع إلى الله. إذا لم يفعلوا ذلك، فسوف يتم تدميرهم في النهاية. الإصحاح 8، الآيات 9 و 10، لأنهم صعدوا إلى آشور، حملاً برياً تائهاً وحده.

لقد استأجر أفرام محبين، وإن استأجروا حلفاء بين الأمم، فإني سأجمعهم سريعاً، فيتذمر الملوك والأمراء سريعاً بسبب الجزية. هذه الاستراتيجيات لن تنقذهم. الإصحاح 8، الآية 14، نسي إسرائيل صناعه، واعتمدوا على شيء آخر غير الرب.

في هوشع الإصحاح 12، الآية 1، يتغذى أفرام من الريح ويتبع الريح الشرقية طوال اليوم. إلى أي مدى ستكون ممتلئاً عندما تتغذى على الريح؟ إنها ليست وجبة مرضية حقاً. هل ستتمكن يوماً ما من الإمساك بالريح الشرقية؟ لا، لن يتمكنوا من القيام بذلك.

ولهذا السبب يكثرون الباطل، ويكثرون العنف، ويقطعون عهداً مع آشور، ويُنقل النفط إلى مصر، ولن ينقذهم أي من هذه التحالفات أبداً. هناك تذكير في جميع أنحاء العهد القديم بأن التحالفات السياسية ليست في النهاية ما سينقذ إسرائيل. النبي إشعيا، في الأزمة الآشورية، عندما تحدث إلى زعماء الجنوب، إلى زعماء يهوذا، سيوجه نفس الرسالة.

سيقول الويل لأولئك الذين وضعوا ثقتهم في مصر. وهم يعتقدون أن التحالف مع مصر سيمكنهم من تأليب المصريين ضد الآشوريين. يقول إشعيا أن هذا لن يخلصك.

وبطريقة ساخرة في إشعيا 28، يقول النبي، كما يزعم قادة يهوذا، أننا قطعنا عهداً مع الموت. إنهم في الحقيقة لم يقطعوا عهداً مع الموت، بل قطعوا عهداً مع مصر ظنوا أنه سيحميهم. يقول إشعيا، ما فعلته حقاً هو أنك قطعت عهداً مع الموت، وهذا سيؤدي إلى هلاكك.

ويل للمتكين على مصر لأنهم اتكلوا على الرجال والخيل. إنهم لا يضعون ثقتهم في الرب. يقول المزمور 20 لشعب إسرائيل هذا: البعض يعتمد على الخيل والبعض يعتمد على المركبات، أما نحن فنتكل على الرب إلهنا.

وهذا هو الشيء الذي نسيه شعب إسرائيل ويهوذا في القرن الثامن. أريد أن أراجع لنا وأذكرنا، فيما يلي الطرق المحددة التي يوضحها لنا هوشع 4-14 لارتكاب شعب إسرائيل الخيانة الروحية ضد الرب. أولاً، لقد تخلوا عن العهد، أي الأمانة للرب

ثانياً، لم يحفظوا وصايا الله. رقم ثالث، لقد مارسوا عبادة الأوثان، والتي تضمنت عبادة البعل والآلهة والإلهات الكنعانية وعبادتهم التوفيقية لإله العجل. ثم رابعاً وأخيراً، لقد انخرطوا في تحالفات مع الأمم الأخرى حيث كانوا يضعون ثقتهم في الأمم بدلاً من الله.

رسالة الله هي أن كل هذه الأشياء ستفشلهم في النهاية. أي شيء نثق به وأي استراتيجية نتطلع إليها، لتكون في نهاية المطاف الشيء النهائي أو أن تكون الشيء الأكثر أهمية في حياتنا، أي شيء نثق به، ونكرسه، ونخدمه ونحبه أكثر من الرب أو نضعه في أيدينا. مكان الرب سوف يخيبنا في النهاية. أعتقد أن هناك رسالة نقلها هوشع إلى إسرائيل في القرن الثامن، وهي ذات صلة جدًا بيومنا هذا حيث يكافح الناس مع استراتيجياتهم وأصنامهم والمعتقدات الخاطئة للثقافة المحيطة بنا.

لقد أعطانا الله النور والبصيرة والحكمة والفهم لنعرف ما هي الحياة الحقيقية ولنعرف أن الحياة الحقيقية موجودة في العلاقة مع المسيح. هذه رسالة يمكننا أن نتقاسمها مع الثقافة المحيطة بنا والتي تعتبر وثنية اليوم مثل الثقافة التي تفاعلت معها إسرائيل في القرن الثامن قبل الميلاد.

هذا هو الدكتور غاري بيتس في سلسلة محاضراته عن سفر الإصحاح 12. هذه هي المحاضرة 15، هوشع خيانة إسرائيل الروحية، الجزء 3